المُبَشَّرُونَ بِالجَنَّةِ

عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رضي الله عنه

KAYAN كيان

المُبَشَّرُونَ بِالجَنَّةِ

عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رضي الله عنه

رسوم
خالد السعيد

إعداد
سيد البُلك

جرافيك وإخراج فني
عمر السيد

الْفَارُوقُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّاب ، الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ إِسْلامُه فَتْحًا ، وَكَانَتْ هِجْرَتُهُ نَصْرًا ، وَكَانَتْ وِلَايَتُهُ عَدْلاً .

مَنْ أَظْهَرَ إِسْلامَهُ يومَ أَخْفَاهُ النَّاسُ ، وَالَّذِي كَانَ يَسْلُكُ الشَّيطَانُ طَرِيقًا غَيرَ طَرِيقِه .

الرَّجُلُ الَّذِي زَلْزَلَ عُرُوشَ الظَّالِمِينَ ، وَدَكَّ قِلاعَ الأَكَاسِرَةِ وَالْقَيَاصِرَةِ ، وَخَضَعَتْ لِعَدَالَتِه الْجَبَابِرَةُ .

وَقَدْ أَسْلَمَ الفَارُوقُ فِي اللَّحْظَةِ التِي ذَهَبَ فِيهَا إِلَى أُخْتِه « فَاطِمَةَ بِنْتِ الْخَطَّابِ » لِيَنْتَقِمَ مِنْهَا لإِسْلامِهَا ، حَيْثُ هَدَاهُ اللّه بَعْدَ مَا سَمِعَ بَعْضَ آيَاتِ القُرْآنِ فِي بَيْتِهَا ، فَذَهَبَ إِلَى دَارِ « الأَرْقَمِ » ، وَبَينَ يَدَي الرَّسُولِ الْكَرِيمِ ﷺ قَالَ عُمَرُ الشَّهَادَتَينِ ، فَكَبَّرَ النَّبِيُّ ﷺ لإِسْلامِه ، وَمِنْ يَوْمِهَا وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّاب رضي الله عنه مَعَ الرَّسُولِ ﷺ فِي كُلِّ المَوَاقِفِ وَالْغَزَوَاتِ .

3

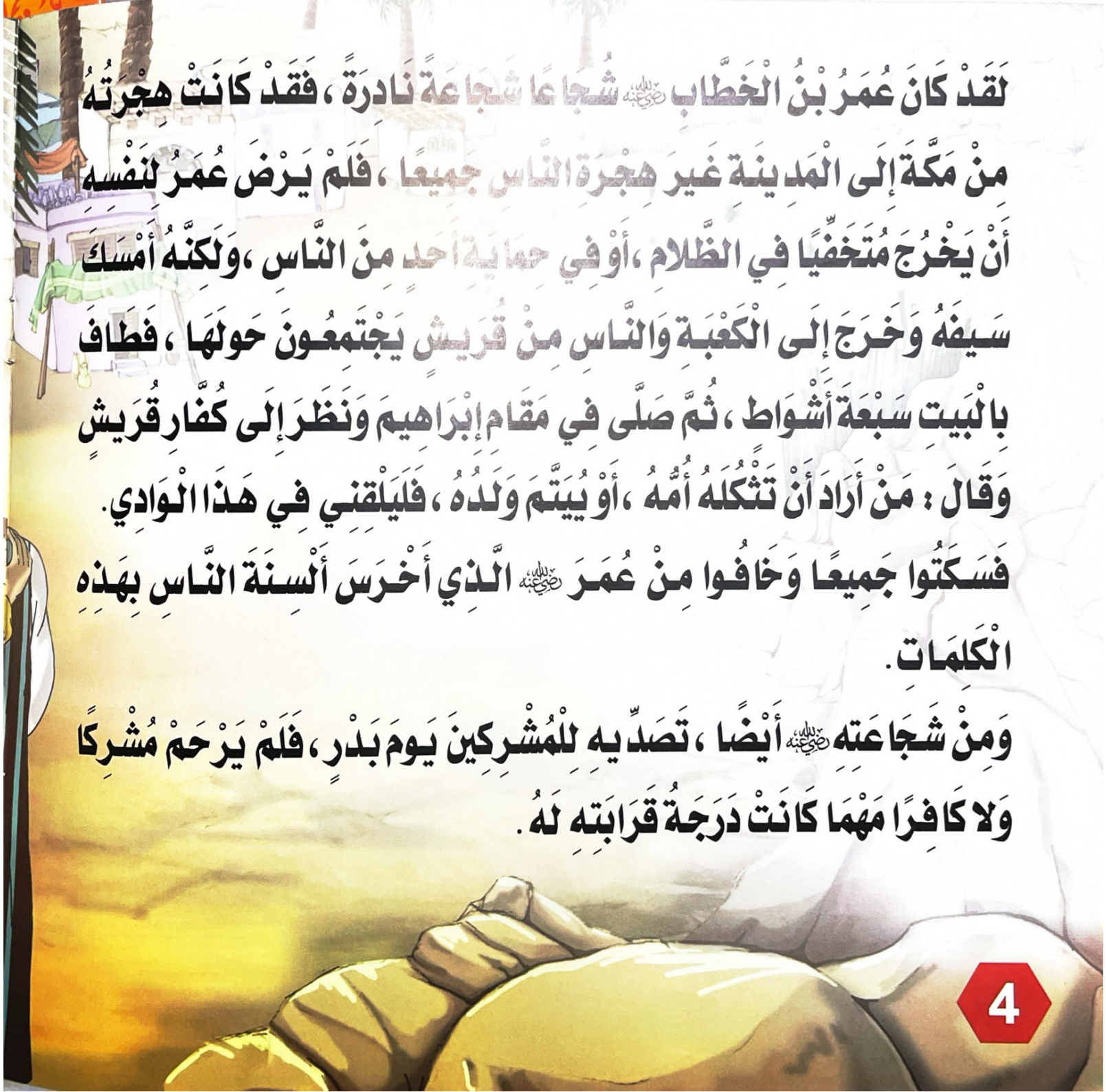

لَقَدْ كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ شُجَاعًا شَجَاعَةً نَادِرَةً ، فَقَدْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ غَيرَ هِجْرَةِ النَّاسِ جَمِيعًا ، فَلَمْ يَرْضَ عُمَرُ لِنَفْسِهِ أَنْ يَخْرُجَ مُتَخَفِّيًا فِي الظَّلَامِ ، أَوْ فِي حِمَايَةِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ ، وَلَكِنَّهُ أَمْسَكَ سَيفَهُ وَخَرَجَ إِلَى الْكَعْبَةِ وَالنَّاسِ مِنْ قُرَيشٍ يَجْتَمِعُونَ حَولَهَا ، فَطَافَ بِالْبَيتِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ ، ثُمَّ صَلَّى فِي مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ وَنَظَرَ إِلَى كُفَّارِ قُرَيشٍ وَقَالَ : مَنْ أَرَادَ أَنْ تَثْكُلَهُ أُمُّهُ ، أَوْ يُيَتِّمَ وَلَدُهُ ، فَلْيَلْقَنِي فِي هَذَا الْوَادِي.

فَسَكَتُوا جَمِيعًا وَخَافُوا مِنْ عُمَرَ ﷺ الَّذِي أَخْرَسَ أَلْسِنَةَ النَّاسِ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ.

وَمِنْ شَجَاعَتِهِ ﷺ أَيْضًا ، تَصَدِّيهِ لِلْمُشْرِكِينَ يَومَ بَدْرٍ ، فَلَمْ يَرْحَمْ مُشْرِكًا وَلَا كَافِرًا مَهْمَا كَانَتْ دَرَجَةُ قَرَابَتِهِ لَهُ.

5

وَمَا إِنْ تَوَلَّى عُمَرُ رضي الله عنه الْخِلافَةَ بَعْدَ أَنِ اسْتَخْلَفَهُ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه ، حَتَّى رَفَعَ يَدَيْهِ دَاعِيًا رَبَّهُ ، فَقَالَ: « اللَّهُمَّ إِنِّي لَمْ أُرِدْ مِنْ ذَلِكَ إِلاَّ صَلاحَ الْمُسْلِمِينَ ، وَخِفْتُ عَلَيهِمُ الْفِتْنَةَ « .

وَتَوَجَّهَ لِلنَّاسِ بِالنَّصِيحَةِ فَقَالَ: « أَيُّهَا النَّاسُ ، اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ تُعْرَفُوا بِهِ ، وَاعْمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ ، وَحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا» .

وَمِنْ أَكْثَرِ الأَخْلاقِ الَّتِي امْتَازَ بِهَا الْفَارُوقُ رضي الله عنه الْعَدلُ ، فَقَدْ كَانَ عَادِلاً لا يَظْلِمُ أَحَدًا .

فَقَدْ كَانَ يَخْشَى اللّهَ كَثِيرًا وَيَشْعُرُ دَائِمًا أَنَّهُ مَسْئُولٌ أَمَامَ اللّهِ عَنْ أَحْوَالِ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ، فَسَهِرَ لِيَنَامَ النَّاسُ ، وَجَاعَ لِيَشْبَعَ النَّاسُ ، وَجَعَلَ كَبِيرَ الْمُسْلِمِينَ أَبًا ، وَأَوْسَطَهُمْ أَخًا ، وَأَصْغَرَهُمْ وَلَدًا ، فَوَقَّرَ أَبَاهُ وَأَحَبَّ أَخَاهُ وَرَحِمَ وَلَدَهُ.

فِي يَوْمٍ اهْتَزَّتِ الْمَدِينَةُ وَامْتَلأَتْ طُرُقَاتُهَا بِالْوَافِدِينَ مِنَ التُّجَّارِ الَّذِينَ نَزَلُوا الْمُصَلَّى ، فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوفٍ رضي الله عنه : « هَلْ لَكَ أَنْ نَحْرُسَهُمُ اللَّيلَةَ مِنَ السَّرِقَةِ «؟

فَبَاتَا يَحْرُسَانِهِم وَيُصَلِّيَانِ مَا كَتَبَ اللهُ لَهُمَا ، فَسمِعَ عُمَرُ رضي الله عنه صَوتَ طِفْلٍ يَبْكِي .

تَوَجَّهَ عُمَرُ رضي الله عنه نَاحِيَةَ الصَّوتِ ، وَقَالَ لأُمِّهِ الَّتِي تُحَاوِلُ إِسْكَاتَهُ بِشَتَّى الطُرُقِ : « اتَّقِ اللهَ وَأَحْسِنِي إِلَى صَبِيِّكِ « .

ثُمَّ عَادَ إِلَى مَكَانِه ، فَارْتَفَعَ صُرَاخُ الطِّفْلِ مَرَّةً أُخْرَى ، فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه لأُمِّه : « اتَّقِ اللهَ وَأَحْسِنِي إِلَى صَبِيِّكِ « .

ثُمَّ عَادَ إِلَى مَكَانِه .

9

وَفِي آخِرِ اللَّيلِ سَمِعَ بُكَاءَ الطِّفْلِ ، فَأَتَى إِلَى أُمِّهِ وَقَالَ فِي ضِيقٍ : إِنِّي أَرَاكِ أُمَّ سُوءٍ ، مَا لِي أَرَى ابْنَكِ لا يَسْكُتُ مُنْذُ اللَّيلَةَ؟

فَقَالَتِ الأُمُّ: يَا عَبْدَ اللهِ قَدْ ضَايَقَتْنِي هَذِهِ اللَّيلَةَ ،إِنِّي أُدَرِّبُهُ عَلَى الْفِطَامِ فَلا يَقْبَلُ .

قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه فِي دَهْشَةٍ : وَلِمَ الْفِطَامُ؟

قَالَتْ الأُمُّ فِي حُزْنٍ: لأَنَّ عُمَرَ لا يَفْرِضُ رَاتِبًا إِلاَّ لِلْفَطِيمِ .

حَزِنَ عُمَرُ وَقَالَ فِي صَوتٍ مُتَعَثِّرٍ : كَمْ عُمُرَهُ؟ . وَعَرِفَ مِنْهَا أَنَّ عُمُرَهُ لا يَصِحُّ لَهُ الْفِطَامُ.

بَعْدَهَا ذَهَبَ عُمَرُ رضي الله عنه فَصَلَّى الْفَجْرَ ،وَمَا يَسْتَبِينُ النَّاسُ قِرَاءَتَهُ مِنْ كَثْرَةِ الْبُكَاءِ ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ : يَا بُؤْسًا لِعُمَرَ ، كَمْ قَتَلَ مِنْ أَوْلادِ الْمُسْلِمِينَ؟ .

ثُمَّ أَمَرَ بِرَاتِبٍ لِكُلِّ مَولُودٍ فِي الإِسْلامِ.

11

وَلَقَدْ فَتَحَ اللّٰهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِفُتُوحَاتٍ كَثِيرَةٍ فِي عَهْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَمِنْ هَذِهِ الْفُتُوحَاتِ بِلادَ فَارِسَ وَالْعِرَاقَ ، وَبِلادَ الرُّومِ ، وَفَتْحَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ.

وَظَلَّ عُمَرُ رضي الله عنه أَمِيرًا مُخْلِصًا لِدِينِهِ وَلِنَبِيِّهِ ، حَتَّى جَاءَتْهُ طَعْنَةٌ غَادِرَةٌ ، صَاحَ عَلَى أَثَرِهَا وَهُوَ فِي صَلاةِ الْفَجْرِ يُنَاجِي رَبَّهُ ، فَاجْتَمَعَ حَوْلَهُ الْمُسْلِمُونَ ، وَحَاوَلُوا الْقَبْضَ عَلَى الْقَاتِلِ الَّذِي حَاوَلَ الْهَرَبَ ، وَلَمَّا فَشَلَ قَتَلَ نَفْسَهُ.

وَقَدْ عَيَّنَ عُمَرُ رضي الله عنه سِتَّةً لِكَيْ يَخْتَارُوا أَمِيرًا بَعْدَهُ ، وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوفٍ رضي الله عنه هُوَ رَئِيسُ هَذَا الْمَجْلِسِ ، فَبَايَعُوا عُثْمَانَ رضي الله عنه خَلِيفَةً لِلْمُسْلِمِينَ ، وَانْتَقَلَ عُمَرُ رضي الله عنه إِلَى جِوَارِ رَبِّهِ هَادِئًا مُطْمَئِنًّا بَعْدَ أَنْ بَشَّرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْجَنَّةِ.

المُبَشَّرُونَ بِالجَنَّةِ

أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه

كيان KAYAN

المُبَشَّرُونَ بِالجَنَّةِ

أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه

رســـوم
خالد السعيد

إعداد
سيد البُـــلك

جرافيك وإخراج فني
عـمـــر الســيـد

أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﷺ ، هُوَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ وَأَسْلَمَ مِنَ الرِّجَالِ ، وَهُوَ صَاحِبُ الْفِطْرَةِ السَّلِيمَةِ ، حَيْثُ لَمْ يَشْرَبْ خَمْرًا وَلَمْ يَعْبُدْ صَنَمًا قَبْلَ إِسْلَامِهِ ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ ، وَأَنْفَقَ كُلَّ مَالِهِ للّٰهِ.

إِنَّهُ رَجُلٌ عَظِيمُ الْقَدْرِ ، نَصَرَ الرَّسُولَ يَومَ خَذَلَهُ النَّاسُ ، وَآمَنَ بِهِ يَومَ كَفَرَ بِهِ النَّاسُ ، وَصَدَّقَهُ يَومَ كَذَّبَهُ النَّاسُ.

إِنَّهُ أَفْضَلُ الصَّحَابَةِ بِلَا خِلَافٍ ، الَّذِي أَسْلَمَ عَلَى يَدَيهِ الْكَثِيرُ ، مِنْهُمْ خَمْسَةٌ مِنَ الْعَشَرَةِ الْمُبَشَّرِينَ بِالْجَنَّةِ ، وَهُمْ : عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﷺ وَالزُّبَيرُ بْنُ الْعَوَّامِ ﷺ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوفٍ ﷺ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيدِ اللّٰهِ ﷺ.

3

هَاجَرَ الْكَثِيرُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى يَثْرِبَ ، وَبَقِيَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مَكَّةَ وَبَعْضُ الْمُسْلِمِينَ ، مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ الَّذِي ظَلَّ مُنْتَظِرًا قَرَارَ الرَّسُولِ ﷺ بِالْهِجْرَةِ حَتَّى يُهَاجِرَ مَعَهُ .

وَلَمَّا اتَّخَذَتْ قُرَيْشٌ الْقَرَارَ الْغَاشِمَ بِقَتْلِ النَّبِيِّ ﷺ ، نَزَلَ جِبْرِيلُ بِوُحْيِ رَبِّهِ فَأَخْبَرَهُ بِمُؤَامَرَةِ قُرَيْشٍ ، وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ لَهُ فِي الْخُرُوجِ ، وَحَدَّدَ لَهُ وَقْتَ الْهِجْرَةِ قَائِلاً: لا تَبِتْ هَذِهِ اللَّيْلَةَ عَلَى فِرَاشِكَ الَّذِي كُنْتَ تَبِيتُ عَلَيْهِ .

فَذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه ، وَخَرَجَ الرَّجُلانِ فِي طَرِيقِهِمَا إِلَى غَارِ ثَوْرٍ ، وَانْطَلَقَ مُشْرِكُو مَكَّةَ فِي آثَارِ الْمُهَاجِرِينَ يَرْصُدُونَ الطُّرُقَ وَيُفَتِّشُونَ كُلَّ مَهْرَبٍ وَيُنَقِّبُونَ جِبَالَ مَكَّةَ وَكُهُوفَهَا ، حَتَّى وَصَلُوا قَرِيبًا مِنْ غَارِ ثَوْرٍ .

5

وَعِنْدَمَا وَصَلَ النَّبِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ لِلْغَارِ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّبِيِّ: وَاللّٰهِ لَا تَدْخُلُهُ حَتَّى أَدْخُلَهُ قَبْلَكَ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ شَيْءٌ أَصَابَنِي دُونَكَ.

هٰكَذَا كَانَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه يَتَمَنَّى أَنْ يَفْدِيَ الْحَبِيبَ ﷺ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ وَبِكُلِّ مَا يَمْلِكُ، وَهٰذَا هُوَ كَمَالُ الْحُبِّ لِرَسُولِ اللّٰهِ ﷺ.

وَبَعْدَ مَا دَخَلَا الْغَارَ، اقْتَرَبَ الْمُشْرِكُونَ مِنْهُ، وَأَنْصَتَ الرَّسُولُ ﷺ وَصَاحِبُهُ إِلَى أَقْدَامِ الْمُطَارِدِينَ إِلَى جِوَارِهِمْ.

أَخَذَ الْخَوْفُ أَبَا بَكْرٍ وَهَمَسَ يُحَدِّثُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ: لَوْ نَظَرَ أَحَدُهُمْ تَحْتَ قَدَمِهِ لَرَآنَا.

فَقَالَ لَهُ الرَّسُولُ ﷺ: «يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللّٰهُ ثَالِثُهُمَا».

وَقَدْ شَهِدَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ الْمَشَاهِدَ كُلَّهَا، وَثَبَتَ مَعَهُ ثَبَاتًا لَا نَظِيرَ لَهُ.

فَفِي غَزْوَةِ بَدْرٍ اسْتَشَارَ الرَّسُولُ ﷺ أَصْحَابَهُ ، فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَأَجَادَ وَكَانَتِ الْمَعْرَكَةُ ، وَكَانَ النَّصْرُ الْكَبِيرُ .

وَقَدْ ثَبَتَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه ثَبَاتَ الْجِبَالِ يَومَ غَزْوَةِ أُحُدٍ حَولَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ يُدَافِعُ عَنْهُ .

وَفِي غَزْوَةِ تَبُوكٍ سَاعَةَ الْعُسْرَةِ كَانَتْ رَايَةُ الْمُسْلِمِينَ بِيَدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه .

وَيَومَ حُنَينٍ يَومَ أُعْجِبَ الْمُسْلِمُونَ بِكَثْرَتِهِمْ فَلَمْ تُغْنِهِمْ شَيئًا وَوَلَّوا مُدْبِرِينَ ، كَانَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه أَوَّلَ مَنْ ثَبَتَ حَولَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ .

وَبَعْدَ وَفَاةِ الرَّسُولِ ﷺ وَمُبَايَعَةِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه بِالْخِلَافَةِ ارْتَدَّتْ طَوَائِفُ مِنَ الْعَرَبِ عَنِ الإِسْلَامِ ، وَمَنَعُوا الزَّكَاةَ ، وَامْتَنَعَ الْبَعْضُ عَنِ الْخُضُوعِ لأَحَدٍ بَعْدَ رَسُولِ اللّه ﷺ .

كَمَا كَانَتِ الرُّومُ تَتَأَهَّبُ لِغَزْوِ الْحِجَازِ ، وَكَانَ جَيْشُ أُسَامَةَ الَّذِي أَعَدَّهُ الرَّسُولُ ﷺ قَبْلَ وَفَاتِهِ لِرَدِّ عُدْوَانِ الرُّومِ وَاقِفًا عَلَى أَبْوَابِ الْمَدِينَةِ يَنْتَظِرُ الأَمْرَ بِالْمَسِيرِ ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ بِعِبْءِ الْخِلَافَةِ عَلَى خَيْرِ مَا يَقُومُ بِهِ رَجُلٌ فِي التَّارِيخِ .

وَقَفَ مِنْ حُرُوبِ الرِّدَّةِ وَقْفَةَ الْحَازِمِ الْمُصَمِّمِ عَلَى تَأْدِيبِ الْمُرْتَدِّينَ وَالْخَارِجِينَ عَلَى طَاعَةِ الدَّوْلَةِ ، فَكَانَ نَصْرُ اللّهِ ، وَكَانَ الْقَضَاءُ التَّامُّ عَلَى الْفِتْنَةِ وَهِيَ فِي مَهْدِهَا .

وَبَعْدَ وَفَاةِ الرَّسُولِ ﷺ وَمُبَايَعَةِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه بِالْخِلَافَةِ ارْتَدَّتْ طَوَائِفُ كَثِيرَةٌ مِنَ الْعَرَبِ عَنِ الإِسْلَامِ ، وَمَنَعُوا الزَّكَاةَ ، وَامْتَنَعَ الْبَعْضُ عَنِ الْخُضُوعِ لأَحَدٍ بَعْدَ رَسُولِ اللّه ﷺ .

كَمَا كَانَتِ الرُّومُ تَتَأَهَّبُ لِغَزْوِ الْحِجَازِ ، وَكَانَ جَيْشُ أُسَامَةَ الَّذِي أَعَدَّهُ الرَّسُولُ ﷺ قَبْلَ وَفَاتِهِ لِرَدِّ عُدْوَانِ الرُّومِ وَاقِفًا عَلَى أَبْوَابِ الْمَدِينَةِ يَنْتَظِرُ الأَمْرَ بِالْمَسِيرِ ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ بِعِبْءِ الْخِلَافَةِ عَلَى خَيْرِ مَا يَقُومُ بِهِ رَجُلٌ فِي التَّارِيخِ .

وَقَفَ مِنْ حُرُوبِ الرِّدَّةِ وَقْفَةَ الْحَازِمِ الْمُصَمِّمِ عَلَى تَأْدِيبِ الْمُرْتَدِّينَ وَالْخَارِجِينَ عَلَى طَاعَةِ الدَّوْلَةِ ، فَكَانَ نَصْرُ اللّهِ ، وَكَانَ الْقَضَاءُ التَّامُّ عَلَى الْفِتْنَةِ وَهِيَ فِي مَهْدِهَا .

وَعِنْدَمَا قُتِلَ مِنَ الصَّحَابَةِ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ ، وَذَلِكَ فِي مَوْقِعَةِ الْيَمَامَةِ ، بَدَأَ التَّفْكِيرُ فِي جَمْعِ الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ الْبَاقُونَ ، فَأَرْسَلَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه إِلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه وَكَانَ كَاتِبَ وَحْيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَقَالَ لَهُ : إِنَّكَ شَابٌّ عَاقِلٌ ثِقَةٌ ، قَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْوَحْيَ فَتَتَبَّعِ الْقُرْآنَ.

فَتَتَبَّعَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ الْقُرْآنَ يَجْمَعُهُ مِنَ الرِّقَاقِ وَالْحِجَارَةِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ ، فَكَانَتِ الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ.

وَبَعْدَ حَيَاةٍ طَوِيلَةٍ مَلِيئَةٍ بِالْحُبِّ وَالتَّضْحِيَةِ وَالْعَدْلِ وَالْفِدَاءِ ، نَامَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ لِيَلْحَقَ بِحَبِيبِهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي جَنَّةِ الرَّحْمَنِ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ.

المُبَشَّرُونَ بِالجَنَّةِ

عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه

طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ رضي الله عنه

كيان KAYAN

المُبَشَّرُونَ بِالجَنَّةِ

عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه

طَلْحَةُ بْنُ عُبَيدِ اللهِ رضي الله عنه

رسوم
خالد السعيد

إعداد
سيد البُلك

جرافيك وإخراج فني
عمر السيد

عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه

عِنْدَمَا كَانَ فِي السَّادِسَةِ مِنْ عُمْرِهِ بَدَأَ يَعِيشُ مَعَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الأَمِينِ ، وَيَتَأَدَّبُ عَلَى يَدَيْهِ .

وَحِينَ بَلَغَ الْعَاشِرَةَ ، كَانَ الْوَحْيُ قَدْ أَمَرَ الرَّسُولَ ﷺ بِالدَّعْوَةِ ، وَكَانَ هُوَ سَابِقَ الْمُسْلِمِينَ ، فَسَارَتْ حَيَاتُهُ مُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ تَطْبِيقًا كَامِلاً لِمَنْهَجِ الرَّسُولِ وَتَعَالِيمِ الْقُرْآنِ .

وَعِنْدَمَا دَعَا الرَّسُولُ ﷺ عَشِيرَتَهُ وَحَاوَلَ أَنْ يَتَحَدَّثَ إِلَيْهِمْ دَاعِيًا إِيَّاهُمْ إِلَى دِينِ اللهِ ، قَطَعَ عَمُّهُ أَبُو لَهَبٍ حَدِيثَهُ ، وَأَمَرَ الْقَوْمَ أَنْ يَقُومُوا وَيَتْرُكُوهُ ، وَعِنْدَمَا هَمُّوا بِتَرْكِهِ ، نَهَضَ عَلِيٌّ وَاقِفًا وَهُوَ مَا زَالَ صَبِيًّا وَسْطَ هَؤُلاءِ الأَشْرَافِ ، وَقَالَ لِلرَّسُولِ ﷺ : أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ عَوْنُكَ ، أَنَا حَرْبٌ عَلَى مَنْ حَارَبْتَ .

3

وَعِنْدَمَا رَأَتْ قُرَيشٌ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ صَارَ لَهُ أَنْصَارٌ وَأَتْبَاعٌ مِنْ غَيرِ قُرَيشٍ وَمِنْ خَارِجِ مَكَّةَ ، وَوَجَدُوا أَنَّ خُرُوجَ أَصْحَابِهِ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى أَنْصَارِهِ فِي الْمَدِينَةِ قَدْ لَقِيَ نُصْرَةً كَبِيرَةً ، حَذَّرُوا مِنْ خُرُوجِ النَّبيِّ ﷺ ، وَاسْتَقَرَّ الرَّأْيُ عَلَى قَتْلِهِ .

وَلَكِنَّ الْوَحْيَ أَتَى لِلرَّسُولِ بِأَلاَّ يَنَامَ عَلَى فِرَاشِهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، فَطَلَبَ النَّبيُّ ﷺ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه بِأَنْ يَنَامَ عَلَى فِرَاشِهِ .

فَنَامَ عَلِيٌّ مَكَانَ الرَّسُولِ ﷺ فِي شَجَاعَةٍ نَادِرَةٍ غَيرُ مُهْتَمٍّ بِمَا سَوفَ يَكُونُ.

وَكَانَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه فِي كُلِّ الْغَزَوَاتِ مَعَ الرَّسُولِ ﷺ ، حَيْثُ كَانَ يَبْحَثُ عَنِ الشَّهَادَةِ وَيَشْتَاقُ إِلَيهَا .

وَعِنْدَمَا تَوَلَّى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه الْخِلاَفَةَ ، مَلأَ الدُّنْيَا طُهْرًا

5

وَاسْتِقَامَةً ، لَا يَطْمَعُ الْقَوِيُّ فِي بَاطِلِهِ ، وَلَا يَيْأَسُ الضَّعِيفُ مِنْ عَدْلِهِ .

كَانَ رضي الله عنه يُخْرِجُ كُلَّ مَا كَانَ فِي بَيْتِ الْمَالِ لِمُسْتَحَقِّيهِ ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ بَيْتُ الْمَالِ ، يَأْمُرُ أَنْ تُغْسَلَ أَرْضُهُ بِالْمَاءِ ، ثُمَّ يُصَلِّي فَوْقَ أَرْضِهِ الْمَغْسُولَةِ رَكْعَتَيْنِ .

وَكَانَ زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا ، كَثِيرًا مَا قَالَ لَهَا : «لَقَدْ طَلَّقْتُكِ ثَلَاثًا ، فَعُمُرُكِ قَصِيرٌ ، وَعَيْشُكِ حَقِيرٌ ، وَخَطَرُكِ كَبِيرٌ» .

وَكَانَ عَلِيٌّ رضي الله عنه لَا يَنْسَى أَبَدًا بُشْرَى النَّبِيِّ ﷺ لَهُ بِالشَّهَادَةِ ، فَكَانَ عَلَى يَقِينٍ مِنْ أَنَّهُ سَيُقْتَلُ شَهِيدًا .

وَقَدْ مَاتَ بِالْفِعْلِ شَهِيدًا ، رَحِمَ اللَّهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه وَأَسْكَنَهُ الْجَنَّةَ .

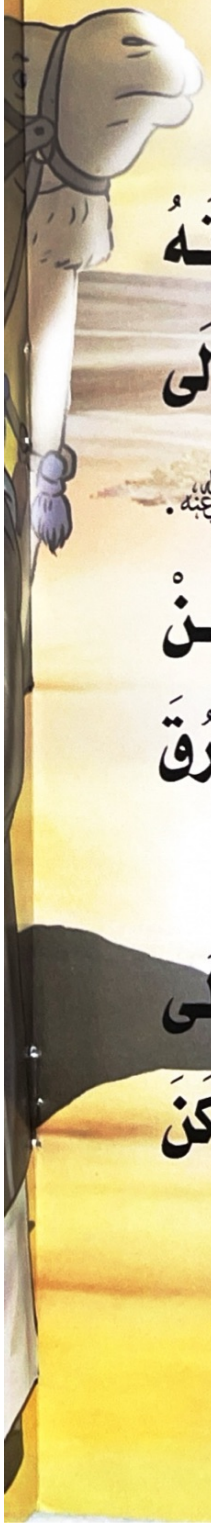

طَلْحَةُ بْنُ عُبَيد اللّه رضي الله عنه

طَلْحَةُ بْنُ عُبَيد اللّه رضي الله عنه ، فَارِسٌ مِنْ أَشْجَعِ الْفُرْسَانِ ، قَدَّمَ حَيَاتَهُ فِدَاءً لِلْحَبِيبِ ﷺ فِي غَزْوَةِ أُحُد ، وَهُوَ أَحَدُ الثَّمَانِيَةِ الَّذِينَ سَبَقُوا إِلَى الإِسْلَامِ ، وَأَحَدُ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ أَسْلَمُوا عَلَى يَدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه .

نَمَتْ طُفُولَتُهُ رضي الله عنه بَيْنَ أَبِيهِ وَأُمِّهِ ، وَتَعَلَّمَ عَلَى أَيْدِيهِمَا الْكَثِيرَ مِنْ شُئُونِ الْحَيَاةِ وَالتَّخَلُّقَ بِالأَخْلَاقِ الْكَرِيمَةِ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ شَابًّا اخْتَارَ طُرُقَ التِّجَارَةِ , وَقَدْ عَرَفَتْهُ أَسْوَاقُ الشَّامِ تَاجِرًا صَدُوقًا .

وَقَدْ سَمِعَ طَلْحَةُ وَهُوَ مَعَ قَافِلَةٍ مِنْ قَوَافِلِ قُرَيْشٍ فِي تِجَارَةٍ لَهُ إِلَى بِلَادِ الشَّامِ مِنْ رَاهِبٍ أَنَّ آخِرَ الأَنْبِيَاءِ سَيَخْرُجُ مِنْ أَرْضِ الْحَرَمِ ، فَسَكَنَ قَوْلُ الرَّاهِبِ فِي قَلْبِهِ حَتَّى عَادَ إِلَى مَكَّةَ .

9

مَضَى طَلْحَةُ إِلَى أبي بكْرٍ ،وَقَالَ لَهُ : أَحَقًّا مَا يُقَالَ مِنْ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللّه أَظْهَرَ النُّبُوَّةَ وَأَنَّكَ اتَّبَعْتَهُ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: نَعَمْ.

وَأَخَذَ يَقُصُّ عَلَيْهِ مِنْ خَبَرِ الرَّسُولِ ﷺ وَيُرَغِّبُهُ فِي الدُّخُولِ مَعَهُ فِي الإِسْلام.

بَعْدَهَا ذَهَبَ طَلْحَةُ مَعَهُ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ الإِسْلامَ وَقَرَأَ عَلَيْهِ شَيئًا مِنَ الْقُرْآنِ ، فَشَرَحَ اللّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ ، ثُمَّ أَعْلَنَ بَينَ يَدَيهِ شَهَادَةَ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللّهُ ،وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللّهِ ، فَكَانَ رَابِعَ مَنْ أَسْلَمَ عَلَى يَدِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه.

وَقَدْ لاقَى عَذَابًا شَدِيدًا مِنْ أَهْلِهِ بَعْدَ إِسْلامِهِ كَي يَتْرُكَ دِينَهُ فَوَجَدُوهُ كَالْجَبَلِ الْعَظِيمِ الَّذِي لا يَهْتَزُّ.

11

وَقَدْ أظْهَرَ فِي يَومِ «أُحُدٍ» شَجَاعَةً كَبِيرَةً ، حَيْثُ دَافَعَ عَنِ الرَّسُولِ بِمُفْرَدِهِ حَتَّى نَزَفَتْ دِمَاؤُهُ وَفِيهِ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ ضَرْبَةً بِسَيفٍ أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ ، فَكَانَ الرَّسُولُ ﷺ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شَهِيدٍ يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى طَلْحَةَ بْنَ عُبَيدِ اللّه» .

كَانَ طَلْحَةُ رضي الله عنه مِنْ أَكْثَرِ الْمُسْلِمِينَ ثَرَاءً وَأَغْنَاهُمْ ثَرْوَةً ، وَكَانَتْ ثَرْوَتُهُ كُلُّهَا فِي خِدْمَةِ الدِّينِ الَّذِي حَمَلَ مَعَ رَسُولِ اللّه ﷺ رَايَتَهُ ، فَكَانَ يُنْفِقُ مِنْ ثَرْوَتِهِ بِغَيرِ حِسَابٍ ، وَكَانَ اللّهُ يُنَمِّيهَا لَهُ بِغَيرِ حِسَابٍ ، وَلَقَدْ لَقَّبَهُ الرَّسُولُ ﷺ «بِطَلْحَةَ الْخَيرِ» و«طَلْحَةَ الْفَيَّاضِ» .

وَظَلَّ هَكَذا حَتَّى رَحَلَ عَنِ الدُّنْيَا لِيَحْيَا فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ الَّتِي بُشِّرَ بِهَا .

المُبَشَّرُونَ بِالجَنَّةِ

عبدُ الرحمنِ بنُ عَوفٍ رضي الله عنه

الزُّبَيرُ بنُ العَوَّامِ رضي الله عنه

KAYAN كيان

المُبَشَّرُونَ بِالجَنَّةِ

عَبْدُ الرحمَنِ بْنُ عَوْفٍ رضي الله عنه

الزُّبَيْرُ بْنُ العَوَّامِ رضي الله عنه

رسوم
خالد السعيد

إعداد
سيد البُلك

جرافيك وإخراج فني
عمر السيد

عَبْدُ الرحمَنِ بْنُ عَوْفٍ رضي الله عنه

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رضي الله عنه ، هُوَ أَحَدُ الثمانيَةِ الَّذينَ سَبَقُوا إِلَى الإِسْلام ، وَأَحَدُ الخَمْسَةِ الَّذينَ أَسْلَمُوا عَلَى يَدِ أَبي بَكْرٍ الصِّدِّيق رضي الله عنه ، وَأَحَدُ السِّتَّةِ الَّذينَ اخْتَارَهُمْ عُمَرُ بْنُ الخَطَّاب رضي الله عنه لِيَخْلُفُوهُ في إِمَارَةِ المُؤْمنينَ ، وَهُوَ أَغْنَى أَغْنِيَاءِ الصَّحَابَة ، فَقَدْ تَصَدَّقَ بِنِصْفِ مَالِه عَلَى عَهْدِ الرَّسُولِ ﷺ ، وَأَعْتَقَ في يَوْمٍ وَاحِدٍ ثَلاثينَ عَبْدًا ، وَأَوْصَى بِأَلْفِ فَرَسٍ في سَبيلِ اللّه.

وُلِدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ قَبْلَ عَامِ الفِيلِ بِعَشْرِ سنينَ ، وَقَدْ عَرَضَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه الإِسْلامَ ، فَسَارَعَ إِلَى الرَّسُولِ ﷺ يُبَايِعُهُ ، وَفَوْرَ إِسْلامِه أَخَذَ نَصيبَهُ منَ اضطِّهَادِ وَتَعذيبِ المُشْرِكينَ لَهُ ، فَهَاجَرَ إِلَى الحَبَشَةِ الهِجْرَةَ الأُولَى وَالثَّانِيَةَ.

3

وَعِنْدَ مَا هَاجَرَ عبدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ﷺ مَعَ المُسْلِمِينَ إِلَى المَدِينَـةِ آخَى رَسُولُ اللّه ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ : أَخِي ، أَنَا أَكْثَرُ أَهْلِ المَدِينَةِ مَالًا ، فَانْظُرْ شَطْرَ مَالِي فَخُذْهُ ، وَلِيَ امْرَأَتَانِ ، فَانْظُرْ أَيَّتُهُمَا أَعْجَبُ إِلَيْكَ حَتَّى أُطَلِّقَهَا لَكَ .

فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ﷺ : بَارَكَ اللّه لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ ، دُلُّونِي عَلَى السُّوقِ .

فَدَلُّوهُ عَلَى السُّوقِ ، فَاشْتَرَى ، وَبَاعَ ، فَرَبِحَ كَثِيرًا ، وَكَانَ عَامَّةُ مَالِهِ مِنَ التِّجَارَةِ وَكَانَ رَسُولُ اللّه ﷺ يَدْعُو لَهُ ، وَيَقُولُ : «اللَّهُمَّ اسْقِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ مِنْ سَلْسَبِيلِ الجَنَّةِ» .

وَبِرَغْمِ مَا كَانَ فِيهِ ابْنُ عَوْفٍ مِنَ الثَّرَاءِ وَالنِّعَمِ ، فَقَدْ كَانَ شَدِيدَ الإِيمَانِ ، غَيْرَ مُقْبِلٍ عَلَى الدُّنْيَا .

5

فَذَاتَ يَوْمٍ أَحْضَرَ عَبْدُ الرَّحْمنِ لِبَعْضِ إِخْوَانِهِ طَعَامًا مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ ،
وَلَمَّا وُضِعَتِ القَصْعَةُ بَكَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، فَقَالُوا لَهُ : مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ؟

فَقَالَ : مَاتَ رَسولُ اللهِ ﷺ وَلَمْ يَشْبَعْ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ ، وَلَا أَرَانَا أُخِّرْنَا لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَنَا .

وَفِي سَنَةِ 31هـ ، فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ ، تُوُفِّيَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رضي الله عنه وَدُفِنَ بِالبَقِيعِ .

وَعِنْدَ مَوْتِهِ أَوْصَى بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَأَرْبَعِمِائَةِ دِينَارٍ لِكُلِّ مَنْ بَقِيَ مِمَّنْ شَهِدُوا بَدْرًا .

7

الزُّبَيرُ بْنُ الْعَوَّام رضي الله عنه

الزُّبَير بْنُ الْعَوَّام يَلْتَقي نَسَبُهُ مَعَ الرَّسُول ﷺ ، كَمَا أَنَّ أُمَّهُ «صَفيَّةَ» عَمَّةُ رَسُولِ اللّه ﷺ ، وَزَوْجَتَهُ هِيَ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبي بَكْرٍ ذَاتُ النِّطَاقَين. وَقَدْ أَسْلَمَ الزُّبَيرُ رضي الله عنه مُبَكِّرًا ، فَكَانَ وَاحِدًا مِنَ السَّبعَةِ الأَوَائِلِ الَّذِينَ سَارَعُوا إِلَى الدُّخُولِ فِي الإِسْلام. وَهَاجَرَ وَهُوَ فِي الثَّامِنَةَ عَشَرَ مِنْ عُمْرِهِ إِلَى الْحَبَشَة ، وَبَقِيَ بِهَا حَتَّى أَذِنَ لَهُمُ الرَّسُولُ ﷺ بِالْعَوْدَةِ إِلَى الْمَدِينَة ، وَقَدْ شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللّه ﷺ الْغَزَوَاتِ كُلَّهَا ، وَفِي يَومِ الْخَنْدَقِ قَالَ الرَّسُولُ ﷺ : «مَنْ رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ بَنِي قُرَيظَةَ؟» ، فَقَالَ الزُّبَيرُ : أَنَا ، فَذَهَبَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ ، وَالزُّبَيرُ حَوَارِيِّي وَابْنِ عَمَّتِي».

وَحِينَ طَالَ حِصَارُ بَنِي قُرَيظَةَ دُونَ أَنْ يَسْتَسْلِمُوا لِلرَّسُولِ ﷺ ، أَرْسَلَ الرَّسُولُ ﷺ الزُّبَيرَ وَعَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، فَأَلْقَيَا بِنَفْسَيهِمَا دَاخِلَ الْحِصْنِ ، وَبِقُوَّةِ أَعْصَابِهِمَا أَحْكَمَا وَأَنْزَلا الرُّعْبَ فِي أَفْئِدَةِ الْمُتَحَصِّنِينَ دَاخِلَهُ ، وَفَتَحَا لِلْمُسْلِمِينَ أَبْوَابَهُ .

وَفِي يَومِ حُنَينٍ أَبْصَرَ الزُّبَيرُ زَعِيمَ هَوَازِنَ وَاقِفًا وَسْطَ فَيلَقٍ مِنْ جَيشِهِ ، فَاقْتَحَمَ حَشْدَهُمْ ، وَأَزَاحَهُمْ عَنِ الْمَكْمَنِ الَّذِي كَانُوا يَتَرَبَّصُونَ فِيهِ بِبَعْضِ الْمُسْلِمِينَ .

وَيَومَ الْيَرْمُوكِ كَانَ الزُّبَيرُ جَيشًا وَحْدَهُ ، فَحِينَ رَأَى أَكْثَرَ الْمُقَاتِلِينَ الَّذِينَ كَانَ عَلَى رَأْسِهِمْ يَتَقَهْقَرُونَ أَمَامَ جِبَالِ الرُّومِ الزَّاحِفَةِ ، صَاحَ هُوَ «اللّهُ أَكْبَرُ» ، وَاخْتَرَقَ تِلْكَ الْجِبَالَ وَحْدَهُ ضَارِبًا بِسَيفِهِ ، ثُمَّ رَجَعَ وَسْطَ الصُّفُوفِ وَسَيفُهُ يَتَوَهَّجُ فِي يَمِينِهِ لا يُخْمِدُهُ .

وَكَانَ الزُّبَيْر بْنُ الْعَوَّام رضي الله عنه مِنْ أَجْوَدِ النَّاسِ وَأَكْرَمِهِمْ ، يُنْفِقُ كُلَّ أَمْوَالِ تِجَارَتِهِ فِي سَبِيلِ اللّه ، فَقَدْ كَانَ لِلزُّبَيْرِ أَلْفُ مَمْلُوكٍ يُؤَدُّونَ إِلَيْهِ الْخَرَاجَ ، فَمَا كَانَ يُدْخِلُ بَيْتَهُ مِنْهَا دِرْهَمًا وَاحِدًا .

وَقَدْ تَصَدَّقَ بِمَالِهِ كُلِّهِ حَتَّى مَاتَ مَدْيُونًا ، وَوَصَّى ابْنَهُ عَبْدَ اللّه بِقَضَاءِ دَيْنِهِ ، وَقَالَ لَهُ : إِذَا أَعْجَزَكَ دَيْنٌ ، فَاسْتَعِنْ بِمَوْلايَ ، فَسَأَلَهُ عَبْدُ اللّه : أَيُّ مَوْلَى تَقْصِدُ ؟ فَأَجَابَهُ : اللّه ، نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ .

وَقَدْ مَاتَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّام رضي الله عنه يَوْمَ الْخَمِيسِ مِنْ شَهْرِ جُمَادَى الأُوْلَى سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاثِينَ (36هـ) ، وَكَانَ عُمْرُهُ يَوْمَ قُتِلَ سَبْعًا وَسِتِّينَ (67) سَنَةً .

رَحِمَ اللّه «الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّام رضي الله عنه» ، وَأَسْكَنَهُ الْجَنَّةَ .

المُبَشَّرُونَ
بِالجَنَّةِ
أَبُو عُبَيدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ رضي الله عنه
سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه
كيان

المُبَشَّرُونَ بِالجَنَّةِ

أَبُو عُبَيدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ رضي الله عنه

سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه

رسوم
خالد السعيد

إعداد
سيد البُلك

جرافيك وإخراج فني
عمر السيد

أَبُو عُبَيدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ رضي الله عنه

بَعْدَ مَا أَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه خَرَجَ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى اللّه ، فَكَانَ مِنْ الَّذِينَ أَسْلَمُوا عَلَى يَدَيه « أَبُو عُبَيدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ رضي الله عنه » ، وَهُوَ رَجُلٌ وَضِيءُ الْوَجْهِ ، شَدِيدُ الْحَيَاءِ ، لَكِنَّهُ إِذَا اشْتَدَّ الأَمْرُ يَبْدُو كَأَنَّهُ اللَّيثُ .

وَبَعْدَ إِسْلامِه عَاشَ تَجْرِبَةَ الْمُسْلِمِينَ الْقَاسِيَةَ فِي مَكَّةَ ، وَعَانَى مَعَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ آلامِهَا مَا لَمْ يُعَانِيه أَتْبَاعُ دِينٍ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ ، فَثَبَتَ لِلابْتِلاءِ ، وَصَدَقَ اللّه وَرَسُولَهُ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ .

وَبَعْدَ أَنْ أَعْلَنَتْ قُرَيشُ الْعَدَاءَ عَلَى رَسُولِ اللّه ﷺ وَعَلَى أَصْحَابِه هَاجَرَ أَبُو عُبَيدَةَ إِلَى الْحَبَشَةِ ، ثُمَّ عَادَ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى مَكَّةَ ، وَلَمْ يَدُمْ بَقَاؤُهُ فِيهَا طَوِيلًا حَتَّى أَذِنَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِالْهِجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ .

3

وَقَدْ شَهِدَ أَبُو عُبَيدَةَ مَعَ رَسُولِ اللّه ﷺ الْمَشَاهِدَ كُلَّهَا.

فَقَدْ قَاتَلَ أَبُو عُبَيدَةَ رضي الله عنه فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ قِتَالا شَدِيدًا حَتَّى كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَبْتَعِدُونَ عَنِ الْبُقْعَةِ الَّتِي يُقَاتِلُ فِيهَا.

وَبَعْدَ وَفَاةِ الرَّسُولِ ﷺ شَارَكَ أَبُو عُبَيدَةَ فِي الكَثِيرِ مِنَ المَعَارِكِ، وَفِي مَعْرَكَةِ اليَرْمُوكِ أَمَّرَهُ الْخَلِيفَةُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه عَلَى الْجَيشِ بَدَلًا مِنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رضي الله عنه، وَلَكِنَّهُ أَخْفَى أَمْرَ الإِمَارَةِ عَنْ خَالِدٍ إِلَى أَنِ انْتَهَى مِنَ الْمَعْرَكَةِ مُحْرِزًا النَّصْرَ ثُمَّ أَعْلَمَهُ بِأَمْرِ عُمَرَ رضي الله عنه، فَسَأَلَهُ خَالِدٌ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تُخْبِرَنِي حِينَ جَاءَكَ الْكِتَابُ؟.

فَأَجَابَ أَبُو عُبَيدَةَ: إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَكْسِرَ عَلَيكَ حَرْبَكَ، وَمَا سُلْطَانُ الدُّنْيَا نُرِيدُ، وَلا لِلدُّنْيَا نَعْمَلُ.

وَفِي بِلادِ الشَّامِ كَانَ أَبُو عُبَيدَةَ رضي الله عنه يَقُودُ جُيُوشَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ نَصْرٍ إِلَى نَصْرٍ ، حَتَّى فَتَحَ اللّٰهُ عَلَى يَدَيهِ الدِّيَارَ الشَّامِيَّةَ كُلَّهَا ، عِنْدَ ذَلِكَ دَهَمَ بِلادَ الشَّامِ طَاعُونٌ مَا عَرَفَ النَّاسُ مِثْلَهُ ، فَأَخَذَ يَحْصُدُ النَّاسَ حَصْدًا ، وَمَا لَبِثَ أَبُو عُبَيدَةَ رضي الله عنه أَنْ أُصِيبَ بِالطَّاعُونِ وَمَاتَ ، فَحَزِنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَتَرَحَّمَ عَلَى صَاحِبِهِ الَّذِي قَالَ عَنْهُ : « لَوْ كُنْتُ مُتَمَنِّيًا ، مَا تَمَنَّيتُ إِلاَّ بَيتًا مَمْلُوءًا بِرِجَالٍ مِنْ أَمْثَالِ أَبِي عُبَيدَةَ» .

مَاتَ أَمِينُ الأُمَّةِ الَّذِي قَالَ عَنْهُ الْفَارُوقُ وَهُوَ يَلْفِظُ أَنْفَاسَهُ الأَخِيرَةَ: « لَوْ كَانَ أَبُو عُبَيدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ حَيًّا لاسْتَخْلَفْتُهُ ، فَإِنْ سَأَلَنِي رَبِّي عَنْهُ قُلْتُ : اسْتَخْلَفْتُ أَمِينَ اللّٰهِ وَأَمِينَ رَسُولِهِ ﷺ» .

سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاص رضي الله عنه

سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه ، هُوَ أَشْجَعُ فُرْسَانِ الْعَرَبِ وَالْمُسْلِمِينَ , وَأَوَّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ, وَهُوَ الْوَحِيدُ الَّذِي افْتَدَاهُ الرَّسُولُ ﷺ بِأَبَوَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ يَومَ أُحُدٍ : « ارْمِ سَعْدُ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي » .

وَكَانَ لَهُ سِلاحَانِ ، رُمْحُهُ وَدُعَاؤُهُ ، فَذَاتَ يَومٍ وَقَدْ رَأَى الرَّسُولُ ﷺ مِنْهُ مَا سَرَّهُ وَقَرَّ عَينَهُ ، دَعَا لَهُ هَذِهِ الدَّعْوَةَ الْمَأْثُورَةَ: «اللَّهُمَّ سَدِّدْ رَمْيَتَهُ ، وَأَجِبْ دَعْوَتَهُ» .

وَقَدْ وُلِدَ سَعْدٌ رضي الله عنه فِي مَكَّةَ سَنَةَ ثَلاثٍ وَعِشْرِينَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ ، وَكَانَ يَعْمَلُ فِي بَرْيِ السِّهَامِ وَصِنَاعَةِ الأَقْوَاسِ ، وَكَانَ مِنْ أَوَائِلِ مَنْ دَخَلُوا فِي الإِسْلامِ ، وَكَانَ ذَلِكَ وَهُوَ فِي السَّابِعَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهِ ، وَلَمْ يَسْبِقْهُ فِي الإِسْلامِ إِلاَّ أَبُو بَكْرٍ وَعَلِيٌّ وَزَيْدٌ .

9

وَقَدْ كَانَ وُجُودُ سَعْدًا وَعَمَلُهُ مُوَجَّهًا لِهَدَفٍ وَاحِدٍ ، هُوَ نُصْرَةُ الدِّينِ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ بِالْمَالِ وَالنَّفْسِ.

فَكَانَ الرَّسُولُ ﷺ يَعْتَمِدُهُ فِي بَعْضِ الْمَوَاقِفِ الْخَاصَّةِ مِثْلَ إِرْسَالِهِ بِمُهِمَّةٍ اسْتِطْلَاعِيَّةٍ عِنْدَ مَاءِ بَدْرٍ.

وَقَدْ شَارَكَ سَعْدٌ رضي الله عنه فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ ، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ أَوَّلَ الأَمْرِ عَنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ ، وَوَقَفَ سَعْدٌ رضي الله عنه يُجَاهِدُ وَيُقَاتِلُ ، فَلَمَّا رَآهُ الرَّسُولُ ﷺ يَرْمِي جَعَلَ يُحَرِّضُهُ ، وَيَقُولُ لَهُ : «ارْمِ سَعْدُ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي».

وَظَلَّ سَعْدٌ رضي الله عنه يَفْتَخِرُ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ طُوَالَ حَيَاتِهِ.

كَمَا كَانَ سَعْدُ البَطَلَ فِي مَعْرَكَةِ الْقَادِسِيَّةِ ، حَيْثُ اسْتَطَاعَ جَيْشُهُ هَزِيمَةَ الْفُرْسِ وَقَائِدِهِمْ رُسْتُمَ ، وَوَصَلَ الْجَيْشُ إِلَى الْمَدَائِنِ.

وَكَانَتْ مَوْقعَةُ الْمَدَائِنِ , بَعْدَ مَوْقعَةِ الْقَادِسِيَّةِ بِقُرَابَةِ عَامَيْنِ , جَرَتْ خِلَالَهُمَا مُنَاوَشَاتٌ كَثِيرَةٌ مُسْتَمِرَّةٌ بَيْنَ الْفُرْسِ وَالْمُسْلِمِينَ .

وَقَدْ اسْتَطَاعَ سَعْدٌ رضي الله عنه هَزِيمَةَ الْفُرْسِ بِقِيَادَتِهِ الْجَيْشَ لِعُبُورِ نَهْرِ دِجْلَةَ ، حَيْثُ اقْتَحَمُوا نَهْرَ دِجْلَةَ أَفْوَاجًا ، وَخَرَجُوا مِنْهُ أَفْوَاجًا ، وَلَمْ يَخْسَرُوا جُنْدِيًّا وَاحِدًا .

وَفِي الْعَامِ الرَّابِعِ وَالْخَمْسِينَ لِلْهِجْرَةِ ، تُوُفِّيَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه ، وَقَدْ جَاوَزَ رضي الله عنه الثَّمَانِينَ مِنْ عُمُرِهِ ، وَفَوقَ أَعْنَاقِ الرِّجَالِ حُمِلَ إِلَى الْمَدِينَةِ جُثْمَانُ آخِرِ الْمُهَاجِرِينَ وَفَاةً ، لِيَأْخُذَ مَكَانَهُ فِي سَلَامٍ إِلَى جِوَارِ صُحْبَةٍ طَاهِرَةٍ عَظِيمَةٍ مِنْ رِفَاقِهِ الَّذِينَ سَبَقُوهُ إِلَى اللهِ ، رَحِمَ اللهُ «سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه» ، وَأَسْكَنَهُ الْجَنَّةَ .

المُبَشَّرُونَ بِالجَنَّةِ

عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رضي الله عنه

سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ رضي الله عنه

كيان ZAYDK

المُبَشَّرُونَ بِالجَنَّةِ

عُثمانُ بنُ عَفَّانَ رضي الله عنه

سَعيدُ بنُ زَيدٍ رضي الله عنه

رسوم
خالد السعيد

إعداد
سيد البُلك

جرافيك وإخراج فني
عمر السيد

عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رضي الله عنه

عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رضي الله عنه ، كَانَ فِي أَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ فِي قَوْمِهِ ، غَنِيًّا ، مُتَوَاضِعًا ، لَمْ يَسْجُدْ لِصَنَمٍ ، وَلَمْ يَظْلِمْ إِنْسَانًا .

وَكَانَ فِي الإِسْلَامِ مِنْ أَعْظَمِ الرِّجَالِ وَأَحَبِّهِمْ للهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ ، فَهُوَ ذُو النُّورَيْنِ ، وَصَاحِبُ الْهِجْرَتَيْنِ وَزَوْجُ الابْنَتَيْنِ .

الَّذِي سَمِعَ الرَّسُولَ ﷺ يَحُثُّ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْعَطَاءِ عِنْدَمَا عَزَمَ عَلَى غَزْوَةِ «تَبُوكَ» ، وَكَانَتْ حَاجَتُهُ إِلَى الْمَالِ لاَ تَقِلُّ أَبَدًا عَنْ حَاجَتِهِ إِلَى الرِّجَالِ ، فَتَكَفَّلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رضي الله عنه فِي يَوْمِهَا بِثَلاثِمِائَةِ بَعِيرٍ بِكُلِّ مَا يُوضَعُ عَلَى ظُهُورِهَا ، كَمَا أَرْسَلَ مَعَ النُّوقِ أَلْفَ دِينَارٍ ذَهَبًا .

عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رضي الله عنه

عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رضي الله عنه ، كَانَ فِي أَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ فِي قَوْمِهِ ، غَنِيًّا ، مُتَوَاضِعًا ، لَمْ يَسْجُدْ لِصَنَمٍ ، وَلَمْ يَظْلِمْ إِنْسَانًا .

وَكَانَ فِي الإِسْلَامِ مِنْ أَعْظَمِ الرِّجَالِ وَأَحَبِّهِمْ للهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ ، فَهُوَ ذُو النُّورَيْنِ ، وَصَاحِبُ الْهِجْرَتَيْنِ وَزَوْجُ الابْنَتَيْنِ .

الَّذِي سَمِعَ الرَّسُولَ ﷺ يَحُثُّ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْعَطَاءِ عِنْدَمَا عَزَمَ عَلَى غَزْوَةِ «تَبُوكَ» ، وَكَانَتْ حَاجَتُهُ إِلَى الْمَالِ لاَ تَقِلُّ أَبَدًا عَنْ حَاجَتِهِ إِلَى الرِّجَالِ ، فَتَكَفَّلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رضي الله عنه فِي يَوْمِهَا بِثَلاثِمِائَةِ بَعِيرٍ بِكُلِّ مَا يُوضَعُ عَلَى ظُهُورِهَا ، كَمَا أَرْسَلَ مَعَ النُّوقِ أَلْفَ دِينَارٍ ذَهَبًا .

3

وَفِي خِلَافَةِ الْفَارُوقِ رضي الله عنه أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةً أَهْلَكَتِ الزَّرْعَ وَالْمَاشِيَةَ ، وَدُعِيَ عَامُهَا بِعَامِ الرَّمَادَةِ ، وَاشْتَدَّ الْكَرْبُ عَلَى النَّاسِ.

وَفِي يَوْمٍ جَاءَتِ الأَخْبَارُ بِأَنَّ قَافِلَةً مِنْ أَلْفِ نَاقَةٍ لِعُثْمَانَ رضي الله عنه قَدْ حُمِّلَتْ قَمْحًا وَزَيْتًا وَزَبِيبًا جَاءَتْ مِنَ الشَّامِ.

انْطَلَقَ التُّجَّارُ يَتَلَقَّوْنَ القَافِلَةَ ، وَعِنْدَمَا بَرَكَتِ الْجِمَالُ بِبَابِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه وَأَخَذَ الْغِلْمَانُ يُنْزِلُونَ عَنْهَا أَحْمَالَهَا ، عَرَضَ عَلَيْهِ التُّجَّارُ الرِّبْحَ الكَثِيرَ ، وَلَكِنَّهُ رَفَضَ ، وَقَالَ لَهُمْ : إِنَّ اللّهَ أَعْطَانِي بِكُلِّ دِرْهَمٍ عَشَرَةً ، وَإِنِّي أُشْهِدُ اللّهَ أَنِّي جَعَلْتُ مَا حَمَلَتْ هَذِهِ الْعِيرُ صَدَقَةً عَلَى فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، لاَ أَبْتَغِي مِنْ أَحَدٍ دِرْهَمًا .

5

وَعِنْدَمَا صَارَتِ الْخِلَافَةُ إِلَى عُثْمَانَ رضي الله عنه فَتَحَ اللّٰهُ عَلَى يَدَيْهِ «أَرْمِينِيَّةَ» وَ«الْقُوقَازَ» ، وَنَصَرَ اللّٰهُ الْمُسْلِمِينَ وَحَكَّمَهُمْ عَلَى «خُرَاسَانَ» ، وَ«قُبْرُصَ» ،وَبَعْضِ إِفْرِيقْيَا ،وَلَقِيَ النَّاسُ فِي عَهْدِهِ مِنَ الْغِنَى مَا لَمْ يَفُزْ بِهِ شَعْبٌ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ.

حَيْثُ كَانَ مُنَادِي عُثْمَانَ رضي الله عنه يُنَادِي قَائِلاً: أَيُّهَا النَّاسُ ،هَيَّا إِلَى أُعْطِيَاتِكُمْ وَرَوَاتِبِكُمْ الَّتِي تَسْتَحِقُّونَهَا .

فَكَانَ النَّاسُ يُقْبِلُونَ عَلَيْهَا ،وَيَأْخُذُونَهَا وَافِيَةً.

كَمَا كَانَتِ الأَحْوَالُ بَيْنَ النَّاسِ سَعِيدَةً ،فَلَمْ يَكُنْ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ مُؤْمِنٌ يَخَافُ مُؤْمِنًا ،وَإِنَّمَا كَانَ الْمُسْلِمُ يُحِبُّ الْمُسْلِمَ وَيَنْصُرُهُ.

وَظَلَّ هَكَذَا حَتَّى قُتِلَ هَذَا الصَّوَّامُ الْقَوَّامُ صِهْرُ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ ،وَالَّذِي لَحِقَ بِجِوَارِ رَبِّهِ وَهُوَ صَائِمٌ وَكِتَابُ اللّٰهِ مَفْتُوحٌ بَيْنَ يَدَيْهِ.

سَعيدُ بْنُ زَيْدٍ رضي الله عنه

«سَعيدُ بْنُ زَيْدٍ رضي الله عنه» ،رَجُلٌ أَسْلَمَ قبْلَ دُخُولِ النبيّ ﷺ دَارَ الأَرْقَمِ ، وزَوْجَتُهُ هِيَ ابْنَةُ عَمِّهِ فَاطِمَةُ أُخْتُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه ،وأُخْتُهُ هِيَ عَاتِكَةُ زَوْجَةُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه .

كَانَ وَالِدُهُ «زَيْدُ بنُ عَمْرٍو» مِمّنْ فَرّ إِلَى اللهِ مِنْ عِبَادَةِ الأَصْنَامِ ، وَسَاحَ فِي أَرْضِ الشامِ يَطْلُبُ الدّينَ القَيّمَ ، فَرَأَى المَسِيحِيينَ وَاليَهُودَ فَكَرِهَ دِينَهُمْ ،وَقَالَ: «اللّهُمّ إِنّي عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ «.

وَلَكِنَّهُ لَمْ يَظْفَرْ بِشَرِيعَةِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام كَمَا يَنْبَغِي وَلا رَأَى مَنْ يُوْقِفُهُ عَلَيْهَا ،وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّجَاةِ ، فَقَدْ شَهِدَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِأَنَّهُ : «يُبْعَثُ أُمَّةً وَحْدَهُ».

9

فِي هَذَا البَيْتِ نَشَأَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ ﷺ وَامْتَلأَ قَلْبُهُ بِالإِيمَانِ ، فَلَمَّا بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ كَانَ سَعِيدٌ مِنَ السَّابِقِينَ إِلَى الإِسْلامِ ، وَكَانَ إِسْلامُهُ وَزَوْجَتُهُ سَبَبًا فِي إِسْلامِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ ﷺ .

وَبِسَبَبِ صِفَاتِهِ الحَمِيدَةِ ، والفَضَائِلِ النَّادِرَةِ ، والزُّهْدِ فِي مَطَامِعِ الدُّنْيَا ، والرَّغْبَةِ فِي الآخِرَةِ ، كَانَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ ﷺ مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ.

فَعِنْدَمَا زَعَمَتْ «أَرْوَى بِنْتُ أُوَيْسٍ» أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ ﷺ قَدْ غَصَبَ شَيْئًا مِنْ أَرْضِهَا وَضَمَّهَا إِلَى أَرْضِهِ ، وَأَشَاعَتْ ذَلِكَ فِي المَدِينَةِ ، دَعَا سَعِيدٌ عَلَيْهَا فَقَالَ: « اللهُمَّ إِنَّهَا قَدْ زَعَمَتْ أَنِّي ظَلَمْتُهَا ، فَإِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً فَأَعْمِ بَصَرَهَا ، وَأَلْقِهَا فِي بِئْرِهَا الَّذِي تُنَازِعُنِي فِيهِ « .

11

وبَعْدَ وقْتٍ قَليلٍ فَاضَ سَيْلٌ عَرِمٌ فِي المدينَةِ ، فَكَشَفَ عَنِ الحَدِّ الذي كَانَا يَخْتَلِفَانِ فيه ، ولَمْ تَمْكُثِ المَرْأَةُ إلَّا شَهْرًا حتَّى عَمِيَتْ ، وبَيْنَمَا هِيَ تَطُوفُ فِي أَرْضِهَا تِلْكَ سَقَطَتْ فِي بِئْرِهَا فَمَاتَتْ ، وَتَحَدَّثَ النَّاسُ فِي ذٰلِكَ .

وفِي سَنَةِ إِحْدَى وخَمْسِينَ مِنَ الهِجْرَةِ تُوُفِّيَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ ﷺ وهُوَ ابْنُ بَضْعٍ وسَبْعِينَ سَنَةً ، فَغَسَّلَهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ وكَفَّنَهُ وخَرَجَ مَعَهُ ، ودُفِنَ بالمدينَةِ المُنَوَّرَةِ .

رَحِمَ اللهُ الصحَابِيَّ الجَلِيلَ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ ﷺ ، وأَسْكَنَهُ الجَنَّةَ .